

مقاطع من عذابات

فريد الدين العطار

1

بادرني بالسكر وقال : أنا الخمر وأنت الساقى ، فلتصبح يا
أنت أنا محبوبي ، يرهن خرقته للخمر ويبكي مجنوناً
بالعشق ، عراه غباراً ، قلبي من فرط الأسفار إليك ومنك ،
فناولني الخمر ووسدني تحت الكرمة مجنوناً ولتبحث عن
ياقوت فمي تحت الأفلاك السبعة ، ولتسعل بالقبلات
الظمأى في لحم الأرض حريقاً . مرأة لي كنت ، فصرت أنا
المرأة ، أعريك أمامي وأرى عريسي ، أبحث في سكري عنك
وفي صحوي ، ما دامت أقداح الساقى تتحدث دون لسان .
يا روح عناصر هذا العالم ، يا أضواء الليل الفضية والزرقاء
ها أنذا أسجد في الحضرة سكران
ضيفاً لمليكة هذا الليل المسكون بروح الصهباء
أهذي والخمر معي تهذي ، قيثار العشق ، أعريك أمامي
في الحان
ما كنت أبوح بحبي ، لو لم تسكب هذي الغابات الملكية
خضرتها في الماء